

ملخص الأدب العباسي

١. بداية الدولة العباسية:

- قامت بعد سقوط الدولة الأموية.
- بدأت الدعوة العباسية من الحميمة في الأردن.
- سُميت نسبةً إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ.
- قامت عام 132 هـ واستمرت أكثر من خمسة قرون.
- سقطت على يد التتار عام 656 هـ.

٢. أسباب ازدهار الحركة العلمية والأدبية:

- الاختلاط الثقافي بين العرب والأُمم الأخرى (الفرس، الهنود، الروم، الخراسانيين)
- إقبال الموالى على الإسلام ونشرهم علومهم ومعارفهم بين العرب.
- نشاط حركة الترجمة التي نقلت علوم الأُمم إلى العربية.
- دعم الخلفاء العباسيين للترجمة والعلم خاصة في عهدي:
 - هارون الرشيد ووزرائه البرامكة (أنشأوا دار الحكمة)
 - الخليفة المأمون الذي جعل دار الحكمة معهدًا علميًا كبيرًا وأنشأ مرصده في الشمامسة ببغداد.
- تشجيع التأليف العلمي والبحث في العلوم المختلفة.

التجديد والتقليد في الشعر العباسي

تمهيد عام

- المتنبي كشف في بيته أن الغزل في مطالع القصائد ليس بالضرورة نابغًا من حبٍّ صادق.
- الشعر العباسي سار في اتجاهين متوازيين:
 ١. اتجاه تقليدي محافظ على عمود الشعر.
 ٢. اتجاه تجديدي مواكب للعصر ومتأثر بالحياة الجديدة.

أولاً: الاتجاه التقليدي (المحافظ)

- التزم شعراؤه طريقة القدماء في بناء القصيدة وأغراضها (مديح، فخر، رثاء، هجاء، وصف)
- لم يكونوا مقلّدين تقليدًا أعمى، بل أضافوا شخصيتهم الخاصة على القصيدة.
- دوافع تمسّكهم بالتقليد:

- اعتقادهم أن الشعر القديم أرقى فنيًا وأجمل أسلوبًا.
- رغبتهم في المحافظة على التراث الشعري العربي.
- خشيتهم من فشل التجديد أو رفض الجمهور له.
- تأثرهم بالممدوحين الذين يفضلون الأسلوب القديم.
- أبرز شعرائه: البحتري (مُقابل أبي تمام زعيم التجديد)

ثانيًا: الاتجاه التجديدي

- دعا شعراؤه إلى قصيدة جديدة تعبّر عن شخصيتهم وعصرهم.
- ثاروا على عمود الشعر العربي وابتكروا:
 - معاني جديدة. / تراكيب وألفاظًا حديثة./ تنويعًا في الأوزان والقوافي.
 - دوافع التجديد:

١. تغيّر الحياة من البداوة إلى المدنية وال عمران.
٢. التغيرات الاجتماعية والحضارية والعلمية.

٣. هاجس التجديد ورغبة الشعراء في التفرد وعدم التقليد أو التبعية.

ثالثاً: الثورة على المقدمة الطللية

ظهرت ثلاثة اتجاهات:

١. الاتجاه المحافظ: تمسك بالمقدمة الطللية (بدافع الممدوحين والجمهور)
٢. الاتجاه الرافض: دعا إلى إلغائها والدخول مباشرة في الموضوع.
٣. الاتجاه المجدد: أبقى على المقدمة ولكن استبدلها بمقدمة حضرية أو طبيعية تلائم العصر.
 - مثال: أبو تمام افتتح قصيدته في مدح المعتصم بوصف الربيع:

رَقَّتْ حَوَاشِي الدهر فـهـي تـمـرـمـرُ... وِغـدا الثـرى في حـلـيـه يـتـكـسـرُ

رابعاً: مظاهر التجديد في الأغراض الشعرية

١. الوصف

- كان في القديم جزءاً من القصيدة، فأصبح غرضاً مستقلاً بمقطوعات وصفية قصيرة.
 - مثال: الصنوبري في وصف نهر قويق.
- تناول الشعراء موضوعات وصفية جديدة من بيئتهم المدنية، مثل وصف بركة المتوكل للبحري.

٢. الغزل

- ظهر الغزل العذري (العباس بن الأحنف) والصريح، ثم النوع المزدوج الذي جمع بين العفة والجرأة.
 - مثال: الشريف الرضي جمع بين النعومة واللوعة:

أنت النعيم لقلبي والعذاب له... فما أمرك في قلبي وأحلاك

خامساً: التجديد في الأسلوب والمحسنات البديعية

- المحدثون أكثروا من البديع (جناس، طباق...) بعد أن كان القدماء يستخدمونه عفوًا.
- رأوا في الزخرفة اللفظية جمالاً ومناسبة لعصرهم بالمثل.
- مثال: الصنوبري قال:

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا... جاء الربيع أتاك النور والنور

سادساً: التجديد في المعاني

- رأوا أن تجديد المعنى أصعب من تجديد اللفظ.
- برز شعراء جددوا في المعنى مثل:
 - بشار بن برد:

يا قوم أذني لبعض الحيّ عاشقة... والأذن تعشق قبل العين أحياناً
- بشار كان مولعاً بابتكار المعاني، لكن بيته المشهور "من راقب الناس مات هماً..." نُسب لتلميذه سلم الخاسر.

سابعاً: التجديد في الإيقاع والأوزان

- شمل التجديد الوزن العروضي والإيقاع الداخلي للقصيدة.
- ظهرت محاولات لاستخدام البحور الخفيفة والمجزوءة.
- قال أبو العتاهية:

أنا أكبر من العروض
- دلالة على تحرر الشعراء من قيود الوزن التقليدي.

● خلاصة شاملة

- تميّز العصر العباسي بثنائية التقليد والتجديد في الشعر.
- كان الشعراء بين محافظة على التراث وسعي لتطويره.
- شمل التجديد: الموضوعات، المعاني، الألفاظ، البناء، الإيقاع، والأسلوب.
- مثل البحري الاتجاه المحافظ، وأبو تمام وبشار وأبو العتاهية الاتجاه المجدّد.

الموضوعات الشعرية

أولاً: المديح

١. ازدهر شعر المديح ازدهارًا كبيرًا في العصر العباسي.
٢. أسباب الازدهار:
 - حبّ الخلفاء أن يُمدحوا وإغداقهم الأموال على الشعراء.
 - اتخاذ الشعراء الشعر وسيلة للرزق والشهرة.
 - رغبة الشعراء في التقرب من الخلفاء والقادة.
٣. سمات المديح:
 - أصبحت المنافسة في جودة الصياغة والتعبير الفني لا في المعاني المتكررة.
 - مثال من شعر البحري في مدح المتوكل:

تحسّنت الدنيا بعدك فاعتدت ... وآفاقها بيض وأكنافها خضر
هنيئًا لأهل الشام أنك سائر ... إليهم مسير الشمس يتبعها القطر

ثانيًا: الزهد

١. انتشر الزهد والورع والتقوى انتشارًا واسعًا في العصر العباسي.
٢. الناس لجؤوا إلى العبادة وتركوا فتن الدنيا.
٣. أبو العتاهية يُعدّ إمام شعر الزهد:
 - كان زاهدًا صادقًا، وشعره نابع من تجربة روحية حقيقية.
 - من قوله:

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِن لَّمْ تَعْفُ عَنِّي
٤. حتى شعراء اللهو والمجون نظموا في الزهد، مثل:
 - أبو نواس - بشار بن برد - ابن الرومي.
 - بعضهم زهد عن توبة صادقة، وبعضهم خوفًا أو تقدّمًا في السنّ.
 - مثال لأبي نواس:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمتُ بأن عفوك أعظم

ثالثًا: الحكمة

١. العصر العباسي عصر الحكمة بامتياز، رغم جذورها في العصور السابقة.
٢. أسباب انتشارها:
 - الصبغة الدينية واستقرار الدولة الإسلامية.
 - انتشار الفلسفة اليونانية وتأثر الأدباء بها.
 - مظاهر الترف واللهو التي دفعت للحاجة إلى الحكمة والاعتدال.

٣. أنواع الحكمة:

- حكمة دينية (مثل أبي العتاهية والإمام الشافعي)
- حكمة فلسفية عقلية (مثل المتنبي والمعري)

٤. أمثلة مشهورة:

- المتنبي بلغ بالحكمة ذروتها، حتى قيل: هو حكيم أكثر من شاعر.
- أبو تمام قال:
- وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويّت أتاح لها لسان حسود
- البحري انتقد الشعر الفلسفي قائلاً:
- كلفتمونا حدود منطقكم ... والشعر يُغني عن صدقه كذبُه

رابعاً: الرثاء

١. ظهر نوع جديد من الرثاء في العصر العباسي هو رثاء المدن.

٢. أنواعه:

- رثاء المدن المدمرة طبيعياً (كالزلازل والقحط)
- ورثاؤها بسبب الحروب والفتن.

٣. أشهر الأمثلة:

- ابن الرومي في رثاء البصرة بعد ثورة الزنج، قال:
- ذادَ عن مُقلتي لذيذُ المنام ... شغلها عنه بالدموع السجّام
- أي نوم من بعد ما حلّ بالبصرة ما حلّ من هنات عظام

خامساً: الحماسة والفروسية

١. الحماسة والحرب من أبرز أغراض الشعر العباسي.

٢. تناولت القصائد:

- وصف المعارك والبطولات والانتصارات.
- تفاصيل الأسلحة والجنود والمعسكرات.
- المبالغة الفنية مع الصدق التاريخي.
- ٣. أهمية شعر الحرب: وثائق أدبية تسجل أحداث المعارك بدقة.
- ٤. المعارك البحرية كانت موضوعاً بارزاً في شعر البحري وغيره.
- مثال من البحري:

غدوتُ على الميمون صبحاً وإنّما ... غدا المركب الميمون تحت المظفر
وحولك ركابون للهول عاقروا ... كؤوس الردى من دارعين وحسّر

● خلاصة شاملة

- اتسم الشعر العباسي بالتنوع والتجديد في الأغراض والمعاني.
- برزت فيه أغراض المديح والزهد والحكمة والرثاء والحماسة.
- جمع بين الصدق الفني والبعد النفسي والفكري.
- وشهد تطوراً لغوياً وأسلوبياً راقياً يعكس نضج الحضارة العباسية.